

الدرس(6) من شرح بلوغ المرام- بالمسجد النبوى: حديث لا يغتسل احدكم في الماء الدائم وهو جنب

خالد المصلح

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. صلى الله عليه وسلم وعلى الله وصحبه ومن والاه. نعم احسن الله اليكم وعن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل احدكم بالماء الدائم وهو جنون. اخرجه - [00:00:00](#) وللبخاري لا يقولن احدكم بالماء الدائم الذي بارد ثم يغتسل فيه. والمسلم منه ولابي داود ولا يغتسل فيه من الجنابة هذا الحديث مناسبته لما تقدم من يذكر مناسبة بين هذا الحديث وحديث اذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث - [00:00:25](#) مناسبة قلت انه الغالب ثمة مناسبات في سياق الاحاديث مناسبة الحديث السابق ذكر ما ينوب الماء من الدواب والسباع واثر ذلك على الماء. في هذا الحديث بين ما ينوب الماء من الانسان - [00:00:49](#)

سواء ما ينوبه فيما يتعلق رفع الحدث او بازالة الخبر ما ينوبه في رفع الحدث او في الخبر الصادر عن الانسان وما يتعلق ما ينوبه مما يتعلق برفع الحدث ان يستعمل الانسان الماء لرفع الحدث. ما اثر ذلك على الماء - [00:01:10](#)

هذا فعل بشري ينوب الماء فلذلك جاء بهذا الحديث لبيان اثر استعمالات الانسان او تصرفات الانسان في الماء وما وما يتربت على هذا الاثر من حكم للماء الحديث الاول حديث ابي هريرة نقله المصنف عن ابي هريرة وقال اخرجه مسلم - [00:01:34](#) وقد اخرجه مسلم من طريق عبد الله بن وهب عن عمرو ابن الحارث عن بكر عن بكير ابن الاشج ان السائر مولى هشام ابن زهرة حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل احدكم في الماء الدائم وهو - [00:02:01](#) ثم ذكر المصنف رحمة الله رواية للبخاري فقال وللبخاري لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه ورواية البخاري قد اخرجها من طريق شعيب قال اخبرنا ابو ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - [00:02:24](#) وساق الحديث لا يبولن احدكم في الماء الدائم وهو وان كان مختلفا في الموضوع عن الاول لان الاول نهي عن الاغتسال في في الماء والثانى نهي عن البول في الماء لكن لكتهما يجتمعان في انه تصرف يفضي الى - [00:02:52](#)

الى الماء. هذا الجامع بين الروايتين مسلم ورواية البخاري انهما تصرفان يفضيان الى تقرير الماء اما بتنجيسه او كراهيته اما بتنجيسه او الانفة من استعماله واستقذاره فهذا هو الجامع بين الروايتين والا هما روايتان - [00:03:17](#)

مختلفتان اسنادا وموضوعا فال الاول نهي عن الاغتسال والثانى الرواية الثانية ايش نهي عن البول وسيأتي ما يمكن ان يربط به مع الحديث السابق آآ في مع الرواية السابقة في في ثني الشرح. اما الرواية الاخيرة آآ رواية ابي داود - [00:03:41](#) آنعم قال ولمسلم هذا ذكر لفظا حديث ابي هريرة الذي اخرجه البخاري لا يبول ان احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه رواية مسلم تم يغتسل منه وهي من - [00:04:06](#)

طريق هشام ابن حسان عن محمد ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ثم ذكر رواية ابي داود وهي اه قال ولابي داود ولا يغتسل فيه من الجنابة - [00:04:21](#)

وهي رواية من روایات صحيح البخاري من روایات الحديث الذي في صحيح البخاري حديث ابي هريرة لا يبولن احدكم بالماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه. رواية ابي داود لا يبولن احدكم الماء الدائم الذي لا يجري ولا يغتسل - [00:04:38](#)

فيه من الجنابة ولا يغتسل فيه من الجنابة وقد رواها ابو داود من طريق يحيى بن من طريق يحيى عن محمد بن عجلان عن ابيه

عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه لا يبولون احدكم بالماء الدائم ولا يغتسل فيه من الجنابة - 00:04:54

وهذه تبين بعض اوجه ومعانى الحديث المتقدم اما الحديث الاول حديث ابى هريرة قال صلى الله عليه وسلم لا يغتسل احدكم في الماء الدائم وهو جنب لا يغتسل هنا ناهية لا هنا - 00:05:12

تفيد الهي والمنع والحظوظ وطلب الترک وقوله لا يغتسل فيه اي لا يستعمله في الغسل وهذا شامل لكل انواع الغسل لكن قوله صلی الله عليه وسلم وهو جنب قيد لما قيد سیأتي لبيان الغسل المنهي عنه - 00:05:30

وقوله صلی الله عليه وسلم لا يغتسل احدكم يشمل كل احد ذakra كان او انثى فان احد صادق على كل من وجه الى الخطاب من ذكر او انثى من اهل الاسلام وقوله في الماء - 00:06:00

اي في داخله بان يكون بان ينغمى فيه فان فيه تفید الظرفية واذا كان الماء ظرفا للانسان فانه سيحيط به من كل جانب. فقوله لا يغتسل في لا يغتسل احدكم في الماء الدائم اي لا يستعمله في الاغتسال بالانغماس فيه - 00:06:21

والماء هنا يشمل كل ما سواء كان قليلا او كثيرا لكن قوله الدائم بيان وقيد للماء وان المراد به الماء الذي لا يتحرك الماء الذي لا يجري فالماء الدائم هو الماء المستقر - 00:06:51

من دام الشيء يدوم اذا قر وسكن. فقوله صلی الله عليه وسلم لا يغتسل احدكم في الماء الدائم اي في الماء المستقر وهو شامل للكثير والقليل وما كان جمعه بفعل الانسان او كان جمعه - 00:07:19

فعل الله عز وجل من جراء اجتماع السيل ونحوها فكل ماء دائم قليلا كان او كثيرا يندرج في قوله لا يغتسل احدكم في الماء الدائم وقوله صلی الله عليه وسلم وهو جنب - 00:07:42

هذا جملة حالية يعني حال كونه جنبا وقوله صلی الله عليه وسلم جنب اي قد اصابته الجنابة والجنابة وصف يقوم بالانسان يمنعه من الصلاة وقراءة القرآن ونحوها من العبادات اي ما تشرط له الطهارة - 00:08:00

الكبرى وسمى والجنابة تحصل بخروج المني بشهوة دافقا بلذة ولذلك قال البعض اهل العلم في تعريف الجنب قالوا هو من لزمه الغسل عن جماع او انزال ليشمل الاحتمام من لزمه الاغتسال - 00:08:26

من لزمه الغسل من جماع او انزال سواء كان انزال بشهوة او كان انزالا اه في المنام سواء ذكر سببه او لم يذكر سببه وسمى من لزمه الغسل لاجل الجماع او لاجل انزال جنبا سبب تسميته بانه جنب - 00:08:59

لان لانه يجتنب الصلاة ويجتنب المساجد هكذا قال بعض اهل العلم وقال اخرون سمي جنبا لان الماء وهو المني باعد مقره وخرج عن مكانه فصار جنبا اذ ان مكانه الاصلاب - 00:09:24

فلما باعدها بالخروج كان صاحبها جنبا كان صاحب هذا الوصف جنبا وقوله وهو جنب اي ذو جنابة فجنب هنا مصدر يصدق على الواحد والاثنين والذكر والانثى فهو يجري مجرى المصادر - 00:09:48

في كونه يطلق على الجماعة وعلى الفرض ويطلق على المذكر والمؤنث فيستوي فيه الجمع والمفرد والمذكر والمؤنث وهذا حال المصادر. ويكون المعنى وهو ذو جنابة او ذو جنبا او قال بعضهم انه يصلح ان يكون صفة مشبهة لكن هذا بعيد. على كل حال - 00:10:07

قوله صلی الله عليه وسلم وهو جنب اي وهو على جنابة هذا معنى هذه الرواية. اما رواية البخاري قال وللبخاري لا يبولن احدكم في الماء الدائم هذا حكم اخر غير الحكم السابق - 00:10:29

الحكم السابق نهي عن الاغتسال في الماء الدائم وهنا نهي عن البول في الماء الدائم. وقوله لا يبولن اي لا يضع الانسان بوله بالماء الدائب وهذا يشمل التبول مباشرة ويشمل - 00:10:46

التبول بواسطة بان يبال في وعاء ثم يسكب في الماء الدائم ويشمل ما اذا كان ثمة تصريف يوصل البول الى الماء الدائم كما لو كان الصرف الذي يبعد به الخارج - 00:11:07

من النجاسات يصب في ماء دائم. كل ذلك يندرج في قوله لا يبولن احدكم في الماء الدائم وقوله صلی الله عليه وسلم الذي لا يجري

هذا بيان وتفسير لمعنى الدوام - 00:11:29

والداعي له ان الدائم من الاصدادر في كلام العرب يطلق على الساكن وعلى الجاري فكلاهما يطلق عليه دائم وان كان الغالب في الاستعمال يطلق على الماء الساكن قوله صلى الله عليه وسلم الذي لا يجري اخراج نوع من الماء الساكن وهو الدائم - 00:11:48 الذي يدور كماء البرك بينما البرك التي يؤخذ ماؤها لسقي مزارع او يؤخذ ماؤها التنظيف ويجدد الماء الذي فيها هذه هذا دائم لكنه جار حيث انه يغير ويبدل فخلاف الماء الذي لا يتحول فهو ساكن - 00:12:15

لا يتغير هذا يصدق عليه قول النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم الماء الذي لا يجري اي الماء الذي لا يتحول ولا يتغير بل هو باق في مكانه - 00:12:38

لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه بالظلم يغتسل فيه وهذا هو اظهر الاوجه في اعراب يغتسل انه بالظلم والمعنى اي ثم هو يغتسل فيه يبول ثم هو يغتسل فيه. وهذه حال مستكرهه مستقبحة وهذا كالتعليق - 00:12:55

للنهي على هذا الوجه بالظن يكون هذا كالتعليق للنهي اي كيف تطيب نفسه ان يبول في ماء ثم يغتسل فيه وقوله ثم يغتسل فيه هنا مطلق في هذه الرواية لكن في رواية - 00:13:24

يشمل كل الاغسال سواء كانت الاغسال لرفع الاحداث او كانت الاغسال للتنظف والتطيب آآ غير ذلك من المقاصد فقوله ثم يغتسل فيه شامل لكل اوجه استعمال الماء في الغسل العبادي وغير العبادي - 00:13:43

وقوله صلى الله عليه وسلم ثم يغتسل فيه على هذا الوجه يكون هذا بيانا لقبح هذه الصورة بيان سوء حال من جرى منه هذا اذ يبول في الماء ثم في نهاية المطاف - 00:14:05

يرجع يغتسل منه يستعمله هذا الاستعمال بعد ان قدره وهذا نظير قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد احدكم امرأته كما في الصحيحين من حديث البراء بن عازب قال لا يجد احدكم امرأته جلد - 00:14:23

العبد ثم يجامعتها اي ثم هو يطلب منها الاستمتاع وقد حصل منه تلك الاساءة البالغة قبلها فهذه صورة مستقبحة لا ترضاها النفوس عادة ولا تسمح بها في الغالب - 00:14:39

هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ثم يغتسل فيه على هذا الوجه ثمة وجهان ذكرهما اهل العلم في قوله صلى الله عليه وسلم ثم يغتسل فيه الوجه الثاني ما نقله النووي رحمه الله عن شيخه ابن مالك صاحب الالفية - 00:14:59

نقل عنه في ثم يغتسل فيه وجها فقال عن انه يرى جواز الجزم ثم يغتسل فيه ثم يغتسل فيه وقد رد العلماء على هذا فتعقب القرطيبي هذا الوجه بأنه مستبعد لانه لو كان - 00:15:20

المقصود النهي عن هذين العملين لكان من عطف الاعمال الذي يقتضي تساويهما فيقول لا يبولن احدكم في الماء الدائم ثم لا يغتسلن فيه لا يقول ثم يغتسل ثم يغتسلن فيه. فيكون معطوف على ايش - 00:15:47

على يبولن ولا يأتي به على هذا الوجه الذي يخالف الفعل المعطوف عليه تعطف القرطيبي رحمه الله هذا الوجه ويكون في هذا المعنى النهي عن هذين العملين النهي عن البول ثم النهي عن الاغتسال فيه - 00:16:13

وهذا يكون على هذا الوجه يكون هذا هذه الرواية موافقة للرواية السابقة رواية مسلم لا يغتسل احدكم في الماء الدائم وهو جنب واضح فيكون هذا هو الرابط بين هاتين الروايتين - 00:16:38

انها على وجه من اوجه اعراب ثم يغتسل فيه تكون موافقة ومصدقة لرواية مسلم لا لا يغتسل لا يغتسل احدكم في الماء الدائم وهو جنب اما الوجه الثالث الذي ذكره بعض اهل العلم في هذا - 00:16:59

فهو النصب ثم يغتسل فيه ثم يغتسل فيه ويكون النهي في هذه الحال عن الجمع والتسوية بين الفعلين لا يبولن ويغتسلن لا يبولن ويغتسلان فيكون ثم هنا تقييد المعية بمعنى مع - 00:17:19

انه يغتسل فيه فيكون الناصب هنا هو ان التي تقييد المصاحبة او او ان المضمرة كما قال بعض اهل العلم والمعنى واحد وهو النهي عن الجمع بينهما بين البول والاغتسال - 00:17:47

ومعلوم انه قد ورد النهي عن الاغتسال مفردا في قوله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل احدكم في الماء الدائم وهو جنب. فدل ذلك على ان النهي ليس لجمع الصورتين - [00:18:08](#)

بل عن كل واحدة منهما على وجه الانفراد اقرب الا ووجه في هذا الحديث ان يقال لا يبول احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه والمعنى المراد - [00:18:18](#)

بهذا الوجه ايش التقييح لهذه الصورة والتنفير عن هذا الفعل وبيان سوء هذه الحال ان يبول في الماء الدائم ثم يذهب يستعمل هذا الماء بالاغتسال سواء الاغتسال لرفع حدث او الاغتسال لغير ذلك - [00:18:38](#)

قوله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم منه لا تختلف حقيقة عن قوله ثم يغتسل فيه. من حيث دلالتها فان قوله لا يغتسل فيه يشمل صورتين يشمل الانغماس ويشمل التناول يشمل الانغماس بالنص والتناول - [00:19:02](#)

باللازم هكذا قالوا ومنه ايضا يشمل السورتين واحدة بالنص وواحدة بالاولى دلالة الاولى فاذا كان من هي عن التناول منه فان الانغماس فيه من باب اولى فلذلك اختلاف هذين اللفظين - [00:19:27](#)

لا يؤثر في المعنى كما ذكر ذلك الشرح - [00:19:50](#)